

المظاهر الجيومورفولوجية وأثرها على السياحة

(منطقة الباحة جنوب المملكة العربية السعودية - أنموذجاً)

أستاذ الجغرافيا الطبيعية المشارك - قسم الجغرافيا - كلية العلوم الإنسانية
جامعة بحري

د. دوله محمد أحمد سليمان

المستخلص :

تتناول الدراسة أثر المناظر أو الظواهر الجيومورفولوجية على السياحة بمنطقة الباحة بالمملكة العربية السعودية وذلك عن طريق التحري الموقعي للمنطقة بدراسة تلك الخصائص والتي تشكل أهم مناطق الجذب السياحي بالمنطقة وتتلخص أهمية الدراسة في تسليط الضوء على دور مظاهر سطح الأرض في صناعة السياحة وإيجاد أشكال تجذب السياح لهذه المناطق، إن عملية التنمية السياحية في منطقة الدراسة تتركز في المعالم التضاريسية والتي من أبرزها تنوع القيمة السياحية للمعالم الجيومورفولوجية الناتجة من عمليات جيولوجية وعوامل النحت والإرساب والتي تشكل معالم هامة للسياحة وتمثل الأهمية العلمية والعملية للدراسة في مجال الاستفادة من تلك الظواهر الطبيعية في تطوير السياحة الجيومورفولوجية خاصة في المناطق الصحراوية أو تلك التي تمتلك العديد من أمط خاصة بالبيئات الصحراوية أو البيئات الحارة التي تنشط فيها عوامل النحت والتجوية، ولتحقيق أهداف الدراسة فقد تم الدمج بين أكثر من منهج وأهمها المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التطبيقي والأساليب الكمية والكارتوغرافية والفوتوغرافية، وتعد دراسة التحري الموقعي والدراسة الميدانية لتلك المظاهر أثره الكبير لإثراء المعلومة، وكان لنتيجة الاستبيان عن حجم الدخل الإقتصادي وحجم أعداد السياح لمرتادي تلك المناطق (الجبال والأودية والهضاب والكهوف وغيرها من مظاهر السطح) و(سياح الغابات والمنتجعات الصناعية) وجد أن معالم سطح الأرض الدور الفعال والجاذب الأساسي للسياحة بالمنطقة، حيث كانت هذه النتيجة من أهم الأساليب الرئيسية لتحقيق أهداف الدراسة، وتوصلت الدراسة إلي أن معالم سطح الأرض من أهم عناصر السياحة بالمنطقة وأن جميع أنواع التنمية تبنى أساساً على أشكال ومظاهر سطح الأرض، وتوصي الدراسة بتطبيق برامج وتقنيات نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد لاختيار أنسب المواضع لتطوير السياحة الجيومورفولوجية بالمنطقة وبمناطق الدول التي تماثل مناخ وبيئة شبيهة بمناخ الدراسة **الكلمات المفتاحية:** المظاهر الجيومورفولوجية، السياحة، منطقة الباحة، المملكة العربية السعودية

Geomorphological features and their impact on tourism , Albaha region , southern Saudi Arabia as a model

Dr. Dawla Mohamed Ahmed Suliman- University of Bahri –College of Humanities –Department of Geography

Abstract:

The study deals with the impact of scenes or geomorphological phenomena on tourism in the Al-Baha region in the Kingdom of Saudi Arabia through the on-site investigation of the region by studying these characteristics, which constitute the most important tourist attraction areas in the region. The importance of the study is to highlight the importance and role of manifestations of the surface of the earth in the tourism industry and find forms that attract tourists to these areas that the tourism development process in the study area It is concentrated in the terrain milestones, the most prominent of which is the diversity of the tourist value of geomorphological monuments resulting from geological processes and sculpting and semicircle factors, which constitute important milestones for tourism. The scientific and practical importance of studying in the field of benefiting from these natural phenomena is in the development of geomorphological tourism, especially in desert areas or those that possess many patterns of desert environments Or the hot environments in which sculpting and weathering factors are active, and to achieve the goals of the study, more than one approach has been merged, the most important of which is the descriptive analytical approach, the applied approach, quantitative, cartographic and photographic methods, and the study of the on-site investigation and the field study of these great manifestations to enrich the information, and the result of the questionnaire on the size of economic income was And the size of the number of tourists for those who go to these areas (mountains, valleys, plateaus, caves and other surface manifestations) and (forest tourists and industrial resorts) found that the land surface landmarks are an effective role and the basic attraction of tourism in the region, as this result was one of the most important methods to

achieve the goals of the study, and the study concluded that the land surface features are one of the most important elements of tourism in the region and that all types of development are adopted Basically on the forms and manifestations of the surface of the earth, the study recommends the application of geographic information systems and technologies and remote sensing to choose the most appropriate places for the development of geomorphological tourism in the region and in the regions of countries that are similar to the climate and environment similar to the study climate

Key word:Geomorphological manifestations, tourism, Albaha area, kingdom of Saudi Arabia

مشكلة الدراسة:

تتمثل في أن الظاهرات الجيومورفولوجية بمنطقة الباحة لم تلق الإهتمام المناسب في خطط التنمية السياحية كالسياحة الثقافية والتراثية على الرغم من كونها تمثل أهم مقومات السياحة الطبيعية في الباحة.

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية إلى إلقاء الضوء على أهم الظاهرات الجيومورفولوجية التي تتوافر في الباحة التي يمكن الإستفادة منها لتنشيط السياحة الطبيعية بصفة خاصة والتنمية السياحية المستقبلية بصفة عامة في المنطقة.

أهمية الدراسة:

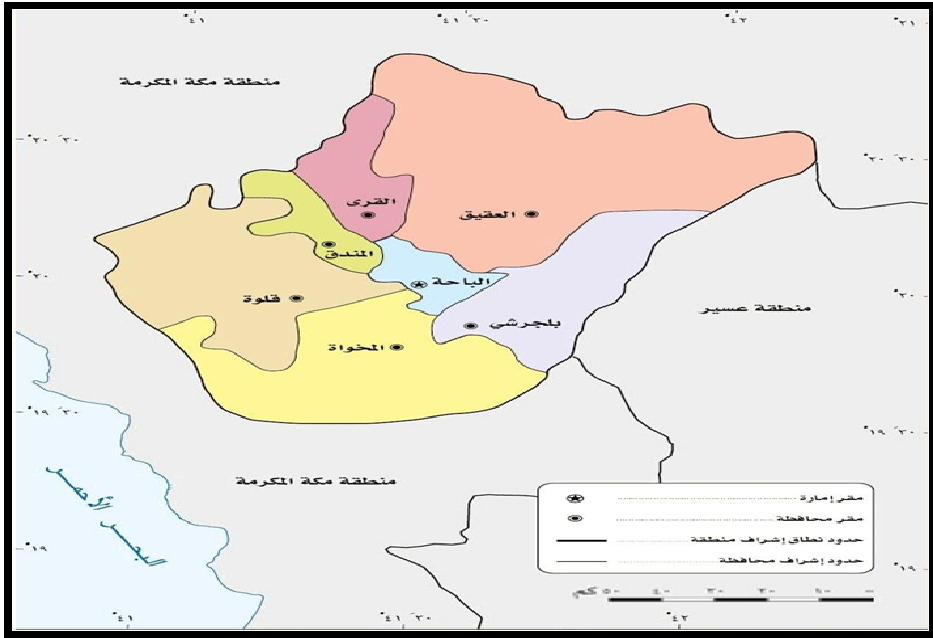
تركز الدراسة على تقييم الوضع الحالي للظاهرات الجيومورفولوجية كأهم المقومات للسياحة الطبيعية بمنطقة الدراسة عامة ومناطق الدول العربية ذات الطابع الصحراوي الشبيه بصفة عامة مع وضع بعض المقترحات التي قد تسهم في تحسين وتطوير الأوضاع الراهنة.

المشاكل التي أعاقت الدراسة :

ومن المشاكل التي عانت منها الدراسة أن هناك بعض المظاهر والظاهرات والمنتجعات التي تقع في مناطق ذات ظروف بيئية ومناخية حالت دون الوصول إليها ، مثل الأمطار المستمرة وأخرى عاق الضباب الكثيف والمستمر طوال فترة الدراسة دون الوصول إليها ولذلك تم أخذ بعض المعلومات والصور الفوتوغرافية عنها من مصادر وكتب ومراجع ومصادر الإنترنت .

مقدمة :

تمثل الظاهرات الجيومورفولوجية مورداً مهماً للسياحة الطبيعية في منطقة الباحة، وتضم معظم المناظر الطبيعية المتنوعة التي تجذب السياح إليها. و يساعد هذا التنوع في الظاهرات الجيومورفولوجية بالمنطقة على القيام بالعديد من الأنشطة العلمية والترفيهية الأمر الذي يشجع



المناخ :

تختلف التشكيلات التضاريسية في المنطقة فتؤثر على المناخ العام، فيتعرض قطاع الحجاز لمجموعة من جهات هوائية رطبة تأتي من السهل التهامي فتعمل على تكوين السحب والضباب وغالباً ما يتعرض القسم الحجازي لسحب وضباب في فصل الشتاء بسبب هذه الكتل الهوائية القادمة من البحر الأحمر بالإضافة إلى بعض العواصف الرعدية فتتدن درجات الحرارة وتعرض لأمطار غزيرة فيما تمتاز بمناخ معتدل عليل في فصلي الربيع والصيف، أما مناخ قطاع تهامة يختلف عن قطاع الحجاز على الرغم من قرب المسافة بين القطاعين (25 كلم). سهول تهامة هي سهول ساحلية متموجة ترتفع فيها درجة الحرارة صيفاً ودافئة شتاءً ومعتدلة في فصل الربيع كما هو موضح في جدول (1). ويعتبر مناخ الباحة ضمن نطاق الإقليم الجاف إلا أن المناخ معتدل البرودة شتاءً، عليل في بقية فصول السنة. وتتراوح نسبة الرطوبة في المنطقة بين 52% إلى 67% والضغط الجوي بين 602 إلى 607، ويبلغ متوسط درجة الحرارة 23 الدرجة الكبرى و 12 الدرجة الصغرى، ويتراوح معدل هطول الأمطار في الحجاز بين 229 ملم إلى 581 ملم وفي قطاع تهامة بين 100 ملم إلى 250 ملم سنوياً⁽³⁾

جدول (1) المناخ ودرجات الحرارة في منطقة الباحة للعام 2022م

| شهر | يناير | فبراير | مارس | ابريل | مايو | يونيو | يوليو | اغسطس |
|-----------|-------|--------|------|-------|------|-------|-------|-------|
| العظمى م° | 21.9 | 23.7 | 26.7 | 28.7 | 32.3 | 35.1 | 34.4 | 34.3 |
| الصغرى م° | 8.4 | 9.5 | 12.7 | 15.1 | 18.6 | 21.7 | 22.9 | 22.9 |

المصدر / عمل الدارس بالاعتماد على تقرير مكتب الارصاد محافظة بلغوشي للعام 2022م

(فترة العمل الميداني)

السياحة بالمنطقة :

أولاً : التضاريس:

تضاريس المنطقة في معظمها عبارة عن جبال تعرف بجبال الحجاز وتُغطي المناطق الجبلية بشكل شبه كلي أشجار صنوبرية محلية تسمى بالععرع بالإضافة إلى أنواع عديدة من الأشجار المثمرة أو أشجار الأحرش والغابات وبعض النباتات والشجيرات الصغيرة والأزهار مثل الكادي والريحان والحبق والياسمين والورد الحجازي و (العقش، توت العليق) والعرفج وغيرها وتنتشر على سفوحها مصاطب ومدرجات زراعية يزرع فيها سكان المنطقة نباتات المنطقة التي اعتمدوا عليها في غذائهم كالذرة والشعير والقمح والدخن والسمسم والعدس والخضروات المحلية ك القرع العسلي والبطاطس والجزر والطماطم والفلفل وغيرها. وتكثر القرى في منطقة الباحة، وتتميز كغيرها من قرى السعودية بجمال طبيعتها ونقاء جوها وصفاء هواءها، ومعظم هذه القرى يتميز بالطبيعة الجبلية، وقليل منها يقع في بيئة صحراوية،⁽⁴⁾

وقد أدت عوامل التعرية المختلفة إلى وجود مظاهر تضاريسية مختلفة، ذات طابع سيحي

مميز ، يمكن تناولها على النحو الآتي:

أ - السهول كمظهر جيومورفولوجي سيحي بالمنطقة:

سهول تَهَامَة :

يطلق اسم تَهَامَة محلياً على السهل الساحلي على طول البحر الأحمر والتلال السفحية المجاورة له، وهو يكوّن منطقة انتقالية ضيقة بين رف البحر الأحمر وحافة مرتفعات السَّرَوَات العالية إلى جهة الشرق، ويشتد ضيق السهل الشاطئي في الشمال، حيث يختفي بالفعل فوق درجة عرض 27°00 شمالاً عندما تطل جِبَال الحِجَاز على الساحل مباشرة، ولكنه يتسع على نحو يخلو من الإنتظام تجاه الجنوب حيث يبلغ 40 كم بالقرب من جَارَان حيث أقصى اتساع له نحو الباحة من الناحية الغربية مشكلاً أنماط عديدة من التلال والسلاسل الجبلية ذات المناظر الجيومورفولوجية ويمكن عدُّ الجبال السفحية للحافة الجبلية التي تحف بالسهل أمكنة شبه متميزة من الناحية الطبيعية، وهي الجبال التهامية. وتتكون تَهَامَة على طول هامشها ناحية البحر، بصورة رئيسية، من سطح ترسبي مرجاني منخفض، ولكنه يتدرج في الإرتفاع ناحية الشرق ليصير سطحاً تحاتياً أو بدمنتاً منحوتاً داخل الصخور الأساسية للدرع العربي، وتغطي جزءاً كبيراً من بنية تَهَامَة وصخورها

رمال ريحية جرفتها الأودية من الجبال الساحلية، وتنبثق ألسنة من اللابة البازلتية على السهل بالقرب من جدّة وجزآن ومناطق كبيرة من الباحة في منطقة بلغريشي ومنطقة المخواة . ولا يحصل الشاطئ الساحلي سوى على 50مم من المطر السنوي وتقتصر الزراعة على الأودية الكبرى بصورة رئيسة في الجنوب حيث يمكن استغلال مياه السيل المنحدرة من حافة مرتفعات السَّرَوَات , ويبلغ ارتفاع سهل تَهَامَة 83م عن مستوى سطح البحر في جزئه الغربي، ثم يتدرج في الارتفاع نحو الشرق الذي هو بدمنت منحوت في صخور القاعدة الأركية وصخور الزمن الثالث. وقد تم نحت البدمنت بعد آخر حركة تكتونية على طول منطقة القص التي تحدد الحافة الشرقية لأخدود البحر الأحمر. وتوجد الحرات في شكل مخاريط بازلتية ومخاريط رمادية متناثرة فوق منطقة القص والمواقع التهامية المجاورة لها على مساحة كبيرة تمتد من جنوب القنْفُذَة. كما توجد سباح وشروم على الشاطئ في عدد من المواقع وتعد حافة مرتفعات السَّرَوَات مقسمًا مائيًا واضحًا بين مياه الأودية التي تنصرف نحو الشرق والأودية التي تنحدر إلى الغرب نحو سهول تَهَامَة. ومن هذه الأودية ما يلي (5):

ب - الاودية

وادي الأَحْسِبَة:

يبدأ وادي الأَحْسِبَة مجراه عبر رافديه وادي رَاش من الشمال الذي يسيل من أراضي حِصْن الحَبَس إلى الجنوب من قرية بني ظَبْيَان ثم ينحدر نحو المِخْوَاة، ووادي بِطَاط الذي ينحدر من جبل ظَلْمَان 1466م شرق قرية الزَّنَاد. كما يستقبل روافد من جبلي شدا الأعلى وشدا الأسفل، مثل: وادي نَاوان. وبعد ذلك يتجه وادي الأَحْسِبَة نحو الجنوب الغربي حتى ينتهي في البحر الأحمر بعد أن يمر بقرية العَجَالِين عبر رمال ساحلية . وإلى الشمال من وادي الأَحْسِبَة توجد أودية كثيرة، مثل: وادي ناوان ووادي دَوْقَة (6)

صورة (1) وادي الاخشبة بمنطقة الباحة



الدارس ، التحري الموقعي -2022

وادي تربة (الخُرْمَة):

يتخذ هذا الوادي أسماء محلية أثناء مساره ففي مجاريه العليا يسمى بوادي تربة، وبعد قرية العرقين يسمى بوادي الخُرْمَة، وبعد قرية أبو جَمَيْدَة يسمى بوادي سُبَيْع وذلك على الرغم من أن بعض الخرائط لا تذكر وادي سُبَيْع وتكتفي بوادي الخُرْمَة حتى نهايته بعروق سُبَيْع. ووادي تربة يبدأ من بلاد زهران عند قرية وادي صَدْر 07 20° شمالاً و 21 41° شرقاً في أمكنة ارتفاعها نحو 2041م، ثم يتجه نحو الشمال الغربي حتى يصل بلاد بني مالك،⁽⁷⁾

صورة (2) وادي الخرمة (تربة)



المصدر / مجلة الباحة - دار مكتبة محافظة قنوة - 1443هـ.

وادي رنية:

يحتفظ وادي رنية باسم واحد على طول مجراه الذي يبدأ من بلاد غامد على درجة عرض 50 19° شمالاً في الأزاهرة 2200م وبني كَبِير 2000م وتصله روافد من الشرق من بلاد شمران، مثل: وادي سُوَّاص. ومن الغرب يرفد وادي رنية عدد كبير من الأودية الكبيرة منها: وادي جرشة، ووادي ثراد ويجمع الوادي مياهًا إضافية من السيول غير المنتظمة التي تجري من هضاب البازلت المجاورة ومجرى الوادي الحالي عرضه بين 80 و 150م وينخفض بضعة أمتار عن المصاطب والرواسب الريحية وتدفقات اللابة في قرى الأملح والجرُمِيَّة وبعد أن ينتهي الوادي من عبور ما بين الجبال يدخل إلى السهل التراكمي لوادي بيشة ورنية بعد أن يسير نحو 25كم يعبر خلالها أمكنة فيها بازلت يضطر إلى شقها مرة أخرى⁽⁸⁾

صورة (3) وادي رنية بالباحة



الدارس - اودية منطقة بلغوشي السياحة -2022م

ج- الجبال كمظاهر جيومورفولوجية سياحية
الجبال التهامية:

يمكن تسميتها بالجبال التهامية حيث إنها تقع في سهول تَهَامَة أو إلى الشرق منها، كما يمكن تسميتها بالجبال السفحية؛ إذ أنها تقع في سفوح حافة مرتفعات السَّرَوَات التي تقع على ارتفاع 2000م أو أكثر. وهي تلال وجبال نشأت نتيجة للإنكسارات السَلْمِيَّة التي صاحبته حركة انفصال شبه الجزيرة العربية عن إفريقية،⁽⁹⁾

والتي تمتد محاذية لمنطقة الباحة بركانها الجنوب الشرقي في هيئة سلاسل جبلية ذات طابع جمالي.

صورة (4) تمثل امتداد التهامية حيث الطريق الذي يربط الباحة بالمخواة وجدة وهو طريق

العقبة الاولى(حزنة)



المصدر / المكتبة العلمية - كلية العلوم - محافظة المخواة - 1443هـ

جبال الحجاز:

تسمى هذه الجبال بالحجاز؛ لأنها تحجز بين تِهَامَة ونَجْد، ويقال لأعلاها السَّرَاة. ذكر ياقوت في (معجم البلدان) أن «الحجاز جبال تحجز بين تِهَامَة ونَجْد يقال لأعلاها السَّرَاة، كما يقال لظهر الدابة السَّرَاة». وتمتد جبال الحجاز على شكل حزام جبلي على طول ساحل البحر الأحمر في المملكة واليمن، وهي تكوّن حافة عظيمة وبخاصة في الجنوب. وهذه الحافة التي ترتفع إلى أكثر من 3000م في بعض أن هذه المرتفعات جبال انكسارية سلّمية الشكل تنحدرانحدارًا شديدًا نحو البحر الأحمر وتدرجيًا نحو الأجزاء الداخلية، ويمكن تقسيم هذه المرتفعات إلى ثلاثة أقسام هي: جبال السَّرَوَات في الجنوب، وجبال الحِجَاز الوسطى في الوسط، وجبال مَدَيْن في الشمال⁽¹⁰⁾ صورة (5) توضح جيولوجية وgeomorphology جبال الحجاز والتي تمثل الجزء الكبير لجيولوجية الباحة



المصدر 2022 google

جبال السَّرَوَات:

تنقسم جبال السَّرَوَات إلى قسمين متباينين هما: الحافة الإنكسارية، والمرتفعات الواقعة إلى الشرق من الحافة التي يُطلَقُ عليها مرتفعات السَّرَوَات. وتمتد مرتفعات السَّرَوَات شمالاً حتى تطل على مكّة المُكْرَمَة فتشمل محافظة الطَّائِف. وترتفع حافة جبال السَّرَوَات بصورة فجائية من الجبال الساحلية في تِهَامَة إلى ارتفاع يزيد على 3000م عند جبل السُّوْدَة. وتعد هذه المرتفعات أكثر أجزاء المملكة ارتفاعاً وأشدّها وعورة، وتتميز تضاريسها بوجود سلاسل جبلية سكينية الحواف أما مرتفعات السَّرَوَات فتقع على ارتفاع يزيد على 1400م، وتتكون من حزام ضيق من الأراضي المرتفعة التي يبلغ متوسط عرضها 50كم،⁽¹¹⁾ ويوجد العديد من المصارف التي تتدفق شرقاً أو إلى الشمال الشرقي وذات منابع قرب حافة مرتفعات السَّرَوَات قد تأثرت تأثراً قوياً برفع الدرع

العربي وميله نحو الشمال الشرقي، إذ توجد مصادر روافدها من الرتبة الأولى بالأمكنة المرتفعة حيث المطر أعظم كمية والتبخّر أقل منه في سائر مناطق المملكة ومن ثمّ نجد هذه الأودية تتلقى كمية عظيمة من السيول. وموقع هذه المصارف بالنسبة إلى الرياح الموسمية مهم كذلك؛ فالرطوبة الآتية من الرياح الموسمية مسؤولة عن أغلب المطر في جبال السَّرَوَات
صورة (6) توضح أودية جبال السرات بمنطقة الباحة



المصدر / منشورات جبال السرة - كلية التربية المخواة - 1443هـ
وهناك عدة من الجبال تندرج تحت جبال السروات وهي :
جبل لوعس :

هو جبل من سلسلة جبال السروات يقع بالقرب من منطقة الباحة ويبلغ ارتفاعه 2,558 م (8,392 قدم)⁽¹²⁾
صورة (7) جبال لوعس



المصدر / مجلة جديد الباحة - مكتب محافظة قنوة - 1443هـ

جبل العرضة :

جبل من سلسلة جبال السروات يقع بالقرب من مدينة الباحة ويبلغ ارتفاعه 2.513 م(8,245)قدم⁽¹³⁾

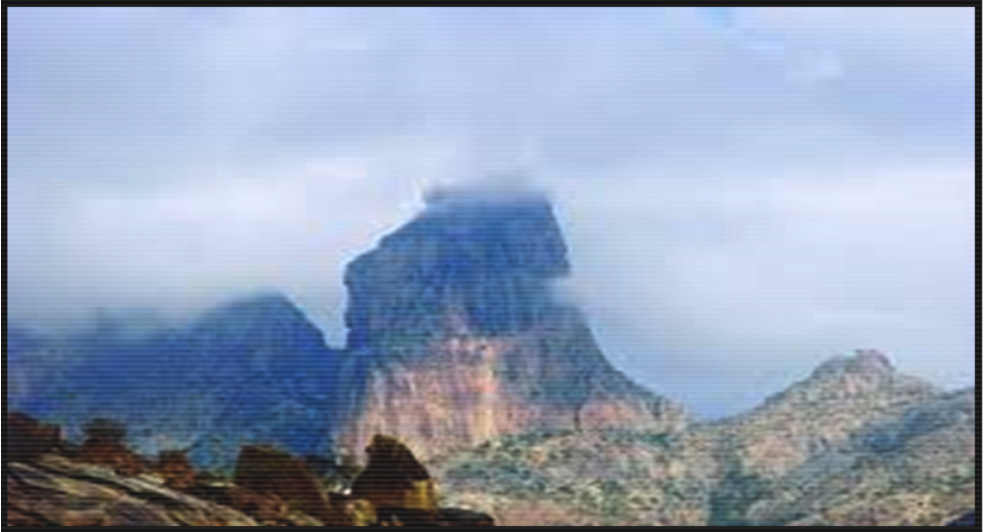
صورة (8) جبل العرضة حيث يدل شدة الضباب على ارتفاع الجبال



المصدر / google- 2022

جبال الجهير :

هو سلسلة تابعة لجبال السروات يقع بالقرب من الباحة ويبلغ ارتفاعه 2.522 م(8.274) ⁽¹⁴⁾ صورة (9)جبال الجهير ويظهر عليه جماليات عوامل النحت والتجوية فيه



المصدر / google- 2022

جبل أبي سويد :

جبل من سلسلة جبال السروات ويقع بالقرب من مدينة الباحة ويبلغ ارتفاعه 2.502م(8.209)قدم⁽¹⁵⁾

صورة (10) جبل أبي سويد

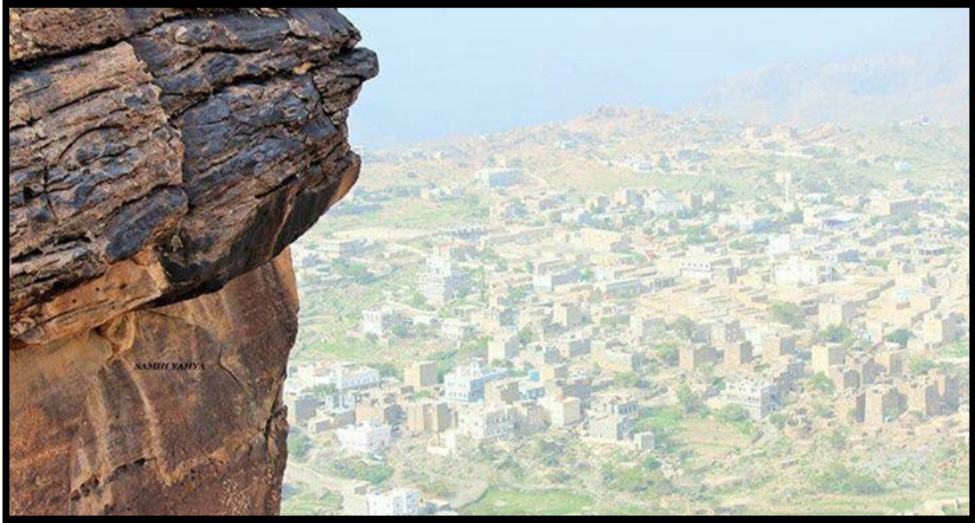


المصدر / 2022 - google

جبل الأحمر :

وهو جبل تابع لسلسلة جبال السروات بالقرب من منطقة الباحة ويبلغ ارتفاعه 2.536م (8.320)قدم⁽¹⁶⁾

صورة (11) جبل الأحمر وارتفاعه الشاهق عن المباني



المصدر / 2022 - google

جبال عيسان:

عبارة عن سلسلة جبلية تقع الى الشمال من مدينة الباحة وتبدأ من شمال شرق بلدة بني سار⁽¹⁷⁾
صورة (12) جبال عيسان



المصدر / 2022 - google

شدا الأسفل :

إحدى جبال السراة في جنوب غرب المملكة واحد من أعلى الجبال في المملكة حيث يبلغ ارتفاعه 2.200م(670قدم)⁽¹⁸⁾ حيث يعود عمر الجبل الى العصر الكمبري وتم اتخاذ بعض الكهوف كمساكن تجذب السياح



الدارس 2022م

جبل نيس :

هو إحدى أكبر الجبال في منطقة الباحة حيث يصل ارتفاعه الى 1930م⁽¹⁹⁾ ويقع في إقليم تهامة ضمن نطاق محافظة قلوة
صورة (14)جبال نيس ومناظرها الطبيعية الخلابة



المصدر : صحيفة طبيعة الباحة - 2019

جبل لهايل :

هو عبارة عن جبل ركاني خامد ويقع تحديداً في حرة البقوم الواقعة بين منطقتي مكة المكرمة والباحة حيث يبلغ ارتفاعه نحو 1633م⁽²¹⁾
صورة (15) جبل لهايل محاط بمجموعه من الأعشاب الخضراء ذات الطابع الجمالي



المصدر : الدرّاس - خريف المخواة - منطقة الباحة 2021م

جبل سفيرا:

وهو جل بركاني خامد يقع بين مكة والباحة في حرة البقوم حيث يبلغ ارتفاعه نحو

1391م⁽²²⁾

صورة (16) جبل سفيرا البركاني الخامد



المصدر : google2022

جبل إفرا :

وهو أيضا جبل بركاني خامد حيث يبلغ ارتفاعه 1616م ويقع أيضاً في حرة البقوم الواقعة

بين منطقتي مكة والباحة⁽²³⁾

صورة (17) جبل إفرا في حرة البقوم



المصدر : الدارس- محافظة الحجرة - الباحة - 2022

منخفضات المنطقة :

تتعرض منخفضات الباحة منذ مدة طويلة وبشكل يومي لحالة عدم استقرار ناتجة عن تدفق رياح رطبة من المناطق الإستوائية وشبه الإستوائية نحو المنطقة الغربية. ويتوقع أن يستمر تأثير منخفضات الباحة و أهبها وعسير بحالة عدم الإستقرار . وانعكس هذا التشتت بطريقة إيجابية فاصبحت المنخفضات تشكل مزارات سياحية مهمة للسياح والطالين للترفيه .⁽²⁴⁾
صورة (18) توضح بعض المنخفضات بالباحة



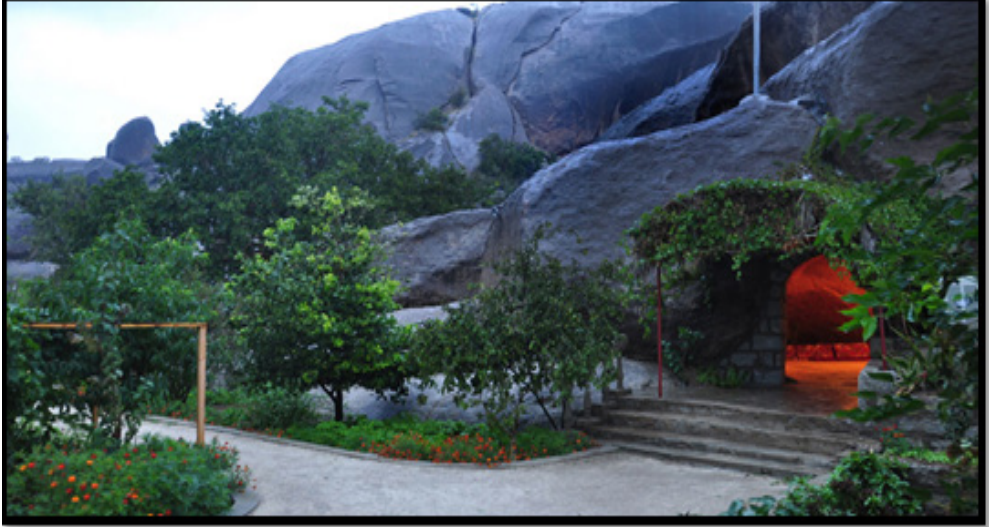
المصدر : الدارس 2022م

الكهوف :

الكهوف من الأماكن المدهشة حيث وجد مكانه في أعلى قمة جبلية في محافظة المخوأة، وتحديدًا في جبل شد الأسفل.

العصر الحجري ليس بالسوء الذي يتخيله كثيرون، ففيه من البساطة والطبيعة ما يجعل النفس تهفو إلى تجربة الحياة في ذلك الزمن، لكن في المدن الحديثة يستعصي ذلك، وتظل الأمنية بعيدة المنال. فوق جبل شد الأسفل في منطقة الباحة، وتحديدًا في محافظة المخوأة، يصبح الحلم حقيقة، حيث بالإمكان تجربة الحياة مع مكونات العصر الحجري والزمن الحالي. لقد تم استغلال الكهوف الضخمة الطبيعية المكونة من الجرانيت، بتحويلها إلى نزل سياحي جميل، فنحتت الصخور الطبيعية والتي هي جزء من المكان لتصبح غرفًا وقاعات كبيرة ومنتسعة داخل الصخر. كما روعي أن تكون في عمق الكهف، وأن تكون هناك جلسات معلقة على بحيرة من المياه العذبة، ولقد زين سقف الكهف بإضاءة مريحة، كما صمم شلال ينساب من إحدى التشققات الطبيعية في الصخر داخل الكهف ليصب مجددًا في البحيرات أسفل الجلسات المعلقة على بحيرة الماء. يبدو المكان فتازيا

خارج دائرة الإعتياد، فتمتازج المكونات الطبيعية مع الجو العليل الذي تمتاز به منطقة الباحة لتكون لوحة هذا المنتجع الجميل
صورة (19) الكهوف داخل الجبال مع وجود مظاهر الحضارة.



المصدر : google2022

صورة(20) كهف اخر من منتجع الكهوف



(التحري الموقعي- 2021)

ثانياً: الغابات ومناطق السياحة:

تتمتع مدينة الباحة جنوب السعودية بمناظر خلابة وأجواء ربيعية طوال العام مما يجعلها مقصداً للسياح والمقيمين في المنطقة. وما يزيدها جمالاً الضباب الذي يتسلق أعالي الجبال ليشكل لوحة طبيعية ساحرة تمتع الناظرين. وتتربع الباحة بين سلسلة جبال السراة وسهول تهامة لتشبه المدن المعلقة مما يجعل أجواءها غاية في الروعة. وتشكل غابات الباحة نحو 80% من إجمالي مساحة المنطقة⁽²⁵⁾ التي تحف بها العديد من المتنزهات والحدائق والقرى التراثية. فطبيعتها الجبلية وغاباتها الفريدة تجعل منها مقصداً سياحياً طبيعياً وتراثياً في كافة فصول السنة ويشكل الآتي عاملاً مهماً في جذب السياح :

غابة رعدان:

من أشهر غابات الباحة التي تتميز باعتدال مناخها طيلة أيام الصيف، لأنها تقع على المنحدر الصخري المطل على عقبة الملك فهد بارتفاع شاهق يتجاوز 1700 متر عن سطح البحر، ويحيط بها الضباب وتكثر مطلاتها على أعماق تهامة المنطقة وأوديتها السحيقة. كما أن كثافة الغطاء النباتي يطغى على جمال هذه الغابة التي تقع على مساحة تزيد عن 800 ألف م²(25)، يتخللها مناطق مظلمة للراحة ومواقع لألعاب الأطفال، ودورات مياه، والعديد من الخدمات الأخرى. كما تتميز بموقعها المجاور لقلب الباحة مما يسهل الوصول إليها طوال اليوم. وعلى امتداد المرتفعات الشاهقة يمكن رؤية بقايا بعض الحصون الأثرية والقلاع الحجرية
صورة (21) غابات رعدان وهي من المعالم الرئيسية للسياحة بالمنطقة



المصدر : google 2022

غابات الحبة:

يتميز موقع غابات الحبة أنه يجاور الطريق الرئيسي الذي يربط بين منطقتي الباحة وعسير عبر السراة ما يجعله بمثابة محطة سياحية للمسافرين طوال العام، وتتيح متنفساً كبيراً للزوار، وهناك منتزه سياحي يسمى «منتزه وادي الحبة» الذي يقع على بعد 31 كم من محافظة بلجرشي. وما يزيد مقومات هذا المنتزه وسط مختلف فعالياته وخدماته هو جريان نهره طيلة العام وكثافة أشجاره البرية كأشجار الزيتون الجبلي والعرعر والأكاسيا وغيرها من الأشجار ما يجعله الوجهة المفضلة للعوائل

صورة (22) غابة الحبة وطابعها الجمالي البسيط



المصدر : تصوير الدارس 2022م

غابات الجنابين:

تكثر بغابات ومنتزهات أودية الجنابين التابعة لمحافظة بلجرشي، أشجار دائمة الخضرة مثل الزيتون والطلح والعرعر التي تستقطب العديد من العوائل. ولعل ما يميز هذه الغابات والأودية ويجعلها مقصداً سياحياً هو أنها تضم بين أحضانها نقوشاً أثرية متناثرة على جنبات الأودية وأثاراً للقرى الأثرية التي يرجع تاريخ بعضها إلى ما يزيد عن ألف عام. وتوفر منتزهاتها الراحة والإستجمام للزوار وسط أجواء حاملة لا يقاطعها سوى تغريد طيور القطا والبلابل والطيور المهاجرة

صورة (23) غابة الجنابين وتميزها الطبيعي الجذاب



المصدر : google2022

غابة القمع:

هي أكبر غابات الباحة التي تطل على تهامة عبر واجهة جبلية على بعد 25 كيلومتراً من محافظة بلجرشي. وفيها كل ما يحتاجه الزائر من جلسات ومظلات ودورات المياه ومناطق ألعاب الأطفال. وما يزيد من إقبال السائحين على هذه الغابة هو وجود عربات التلفريك المعلقة التي تنقلهم عبر أعلى منحدر على مستوى المملكة وجبال السراة إلى تهامة ليطلوا على أجمل المناظر الطبيعية مثل السد الذي يزرع بالمياه وخضرة الأشجار الكثيفة

صورة (24) غابة القمع كمزار سياحي



المصدر : google2022

حديقة الحجاز :

هي واحدة من أجمل المدن السياحية في السعودية، يزورها المسافرون من داخل المملكة وخارجها، ليستمتعوا بطبيعتها الساحرة ، ناهيك عن مدرجاتها الزراعية التي ترجع لآلاف السنين ومازالت قائمة إلى اليوم

صورة (25) حديقة الحجاز وتونها التضاريسي المبهر



المصدر : مجلة الباحة- محافظة المنطق - 1443هـ

منتزه جبل شدا الأعلى:

ستجد العديد من مناطق سياحية في الباحة تمنحك أجواء هادئة، وسط الطبيعة الخلابة، ويأتي منتزه جبل شدا الأعلى كواحد من أجمل تلك الوجهات. يقع هذا المنتزه جنوب غرب مدينة الباحة، أعلى جبل شدا، البالغ ارتفاعه نحو 2200 متراً فوق سطح البحر، الواقع ما بين مدينتي قلوة، والمخووة. يعتبر منتزه جبل شدا الأعلى من أجمل الأماكن السياحية في الباحة لما يزخر به من مصطحات خضراء، وكافة أنواع الأشجار، والنخيل، بالإضافة إلى الكثير من الحيوانات البرية، منها ما هو معرضاً للانقراض، مثل النمر العربي

صورة (26) توضح منتزه جبل شدا الأعلى وما يملكه من مظاهر جيومورفولوجية



المصدر : التحري الموقعي - محافظة العقيق - الباحة - 2022

جبل شدة الأسفل :

يعد جبل شدة الأسفل الواقع في محافظة المخوأة بمنطقة الباحة أحد أجمل المعالم السياحية في المملكة وربما في الشرق الأوسط ، وذلك لما يتميز به من تشكيل جيولوجي فريد يتمثل في وجود كهوف ومغارات نقش عليها رسوم وكتابات ثمودية يرجع تاريخها إلى 3000 سنة تقريبا (مقابلة شخصية - سلمان العنزي- 2022م). وتتميز تلك الكهوف والمغارات بتشكيلاتها الجغرافية الفريدة فهي عبارة عن تجويات واسعة داخل الصخور الجرانيتية التي اتخذها الإنسان القديم مسكناً له، كما تسمى بالدحول التي تنشأ في الأراضي ذات الصخور الرسوبية مما اكسبها تفرداً متميزاً قل أن تجد مثيله.

وتنتج عن هذه التجوية تشكل الكثير من هذه الصخور بأشكال غريبة وفريدة فتجدها على أشكال بعض الحيوانات أو الإنسان أو كأشكال الطيور وغيرها من التشكيلات العجيبة ودلت الرسومات والكتابات الثمودية القديمة الموجودة في هذه الكهوف على أنها كانت مساكن للإنسان القديم في هذا الجبل منذ آلاف السنين حيث تنتشر تلك الرسومات في الكثير من كهوف هذا الجبل، كما أن الكثير من سكان الجبل في وقتنا الحاضر لا يزالون يستخدمون تلك الكهوف كمساكن، بل وطُور بعضها اليوم لتصبح مزارات سياحية يقصدها السياح من جميع أقطار العالم. يتميز هذا الجبل بمعالم تاريخية يلقي الكثير من الإهتمام من السياحة والباحثين الجيولوجيين من مختلف بلدان العالم. يشتهر بالمغارات الغريبة والكهوف الواسعة تكونت بفعل عوامل التعرية خلال ملايين السنين، فتراكمت مكانها تجاويف كروية أو مستطيلة أو بيضاوية الشكل، تختلف أحجامها من صخرة إلى أخرى، وهي كثيرة جداً في جبل شدة الأسفل صورة (27) جبل شدة الأسفل وموضحة هنا النحت على الصخور وبناء مظاهر الحضارة فيها



المصدر : مجلة الباحة - قولة 2020م

منتجعات سياحية على مظاهر جيومورفولوجية : منتجع البرج:

هو عبارة عن منتزه في منطقة المندق على مساحة بلغت أكثر من إحدى عشر ألف متر تم إنشاء كهف اصطناعي مبهر منكون من ثلاثة أدوار له طابع تراثي يصلح للإسترخاء والترفيه وبه مساحات خضراء واسعة ويتخللها ممرات وشلالات مائية تزيد من الاستمتاع والتنزه صورة (28) منتزه البرج وهو من أعظم وأكثر الوجهات السياحية تداولاً



المصدر : google2022

منتجع حديقة الأمير حسام :

واحدة من أكثر أماكن سياحية في الباحة للعوائل شهرة؛ لما تعج به من مساحات خضراء، ونوافير، وبحيرات صناعية، وشلالات طبيعية، وغيرها من عوامل الجذب الرائعة. يقع منتجع حديقة الأمير حسام وسط مدينة الباحة، وتمنح الزوار أجمل إطلالة على المدينة، فهي منتجعاً سياحياً يمتد على مساحة 150 ألف م²، وبها العديد من المرافق الخدمية، منها مسرحاً، ونافورة تفاعلية، وبحيرة صناعية، وشلالات، وأكشاك، وعدد من المحلات التجارية، ومناطق لألعاب الأطفال، وممرات للتريض، وغيرها

صورة (29)منتجع حديقة الأمير حسام والذي يلعب دوراً كبيراً في السياحة بالباحة



المصدر : مجلة وثائق جماليات طبيعة منطقة الباحة ، العدد3 - كلية العلوم المخواة - 1443هـ
منتجع قرية ذي عين الأثرية :

يعود تاريخ قرية ذي عين الأثرية إلى القرن الثامن الميلادي، وتعد من أهم معالم الباحة (السياحية) البارزة. تم تسميتها على اسم نبع المياه الدائم الذي يتدفق باستمرار من الجبال القريبة للقرية، خاصة أن القرية تتمتع بتحصين دفاعي طبيعي؛ فهي محاطة بالجبال من الثلاث جهات. تقع قرية ذي عين الأثرية أعلى قمة جبلية، على بُعد 24 كم، جنوب غرب مدينة الباحة. تمتاز منازل قرية ذي عين الأثرية بتشابهها من حيث التخطيط، حيث تتألف جميعها من عدة طوابق، ومبنية من الحجارة المصقولة التي تعد من أجمل الأماكن السياحية وتتمتع بأروع المناظر الطبيعية بداخلها .



المصدر : مجلة الباحة الاقتصادية - قلوّة - 1442هـ

منتجع غابة الشكران:

تمتد الغابة بين سهل فسيح، تحفه جبال كثيفة الأشجار والشجيرات مما يخلق لوحة جمالية ساحرة. وتضم غابة ومنتزه الشكران بين جنباتها الإستراحات والجلسات المظللة والمواقد والكثير من الألعاب الترفيهية والملاهي للكبار والصغار وغيرها من الخدمات الموزعة بطريقة متناعمة مع تنوع كثافة الأشجار، ما يجعلها قادرة على استقبال آلاف السياح سنوياً
صورة (31) منتجع غابة الشكران والتنوع التضاريسي



المصدر : google2022

الخاتمة:

يذهب السكان المحليين إلى مواقع الظاهرات الجيومورفولوجية لإقامة المخيمات بجوارها خاصة خلال المواسم السياحية بغرض الحصول على الهدوء والاستجمام بعيداً عن ضوضاء المدينة، وقد تجذب الظاهرات الجيومورفولوجية فئات مختلفة من السائحين للإستمتاع بالمغامرات والإكتشاف، وممارسة العديد من الرياضات المختلفة بالمنطقة، والتمتع بالمناخ المعتدل والهواء العليل. ومن خلال دراسة وتحليل واقع الظاهرات الجيومورفولوجية أمكننا أن نتوصل إلى بعض النتائج والمقترحات التي يمكن أن تساعد وتسهم في تنمية السياحة الطبيعية بمنطقة الباحة⁽²⁶⁾

النتائج:

يساعد صغر مساحة الباحة على سهولة الوصول إلى أماكن الظاهرات الجيومورفولوجية فيساعد ذلك إلى تنشيط السياحة الداخلية والخارجية. وايضاً يساعد اعتدال مناخها على جذب الكثير من السياح.

تعتبر الظاهرات الجيومورفولوجية بمثابة متاحف طبيعية مفتوحة لأنها تتمتع بمقومات جذب سياحية جبارة , لذلك فإن منطقة الباحة تعد من أهم مناطق الجذب لما تمتلكه من ظاهرات طبيعية خلابة. وتتنوع تلك الظاهرات ما بين الظاهرات الساحلية والصحاروية الجذابة مثل المنخفضات والسواحل والوديان والجبال وغيرهم

على الرغم من تنوع الظاهرات الجيومورفولوجية إلا أن بعضها غير مستثمر سياحي. يجب القاء الضوء على تلك الظاهرات غير المستثمرة سياحياً وإبراز جمال منظرها الطبيعي أهمية قصوى في تنشيط السياحة بمنطقة الباحة بصفة عامة وتنمية السياحة الطبيعية بصفة خاصة.

التوصيات:

التطبيق الفعلي لتقنية الواقع المعزز لأن لها أهمية كبيرة في جذب كثير من السياح وامدادهم بالمعلومات والصور والخرائط عن أهم الظاهرات الجيومورفولوجية والمناطق السياحية بالباحة التي يمكن أن يستمتعوا بمشاهدتها والاستجمام فيها.

إعداد خرائط تفصيلية لمناطق الإنزلاقات إن وجدت للمساعدة على تقليل أخطار الإصطدام بها.

إعداد خرائط للكهوف وتحديد الأكثر تأثراً بالأنشطة السياحية

نشر الوعي والمعرفة الجيومورفولوجية بين السياح والسكان المحليين والمستثمرين وتقديم التسهيلات للمنظمات البيئية لتمارس أدواراً أكثر فعالية في مسائل الحفاظ على التوازن بين الأشكال الأرضية والإستخدام السياحي لها حيث تلعب دوراً هاماً في ظهور أنماط سياحية جديدة وتوفير نشاطات ترفيهيه أخرى .

الحفاظ على المناظر الطبيعية خالصة من التلوث والتنوع السياحي الفريد الذي تحظى به المنطقة .

الهوامش:

- (1) أحمد محمد الغامدي (2010م) البيئة والسياحة وأسس تنميتها بمناطق شبه الجزيرة العربية الطبعة الثانية - ناشرون - الرياض ، ص ، 87- 91
- (2) أديب سعدون العنزي، (2021م)، معالم ومعلومات من جغرافية المملكة العربية السعودية - مكتبة الملك فهد الوطنية . ص، 107.
- (3) امجد الرشيد المنصوري، (2019م)، المعالم الطبيعية للمملكة العربية السعودية - جدة للنشر، ص، 243.
- (4) السويعي فهدان المنصوري، (2019)، جيومورفولوجية وعوامل السطح للمملكة العربية السعودية - دراسة في الجغرافيا السياحية - مكتبة الملك فهد الوطنية - الرياض، ص-65-66
- (5) بدر عبد العزيز سلمان، (2021م)، الخصائص الجيومورفولوجية للمناطق الجنوبية والجنوبية الغربية للمملكة العربية السعودية - دارالحجاز للنشر، ص-155
- (6) خلف حسين الدليمي، (2010م)، علم شكل الارض التطبيقي - الاهلية للنشر، ص، 77
- (7) دعيح سطاتم الفيصل (2019م)، سمات من الخصائص الجيولوجية والجيومورفولوجية لشبه جزيرة العرب - دار الرياض للنشر ، ص-221
- (8) راجح ابن عوف العسيري (2020) دراسة في أودية شبه الجزيرة العربية الدار العالمية للنشر - القاهرة ، ص- 138
- (9) دليمي مفيد الشمري (2020م)، تنمية مظاهر سطح الارض ودورها في السياحة بالمملكة - دراسة في الجيومورفولوجيا التطبيقية - دار عمان للتوزيع والنشر ، ص، 159
- (10) الموسوعة الجيومورفولوجية (2011) دراسة لشبه الجزيرة العربية - دار المدينة للنشر، ص 199
- (11) سنداء حميدان الوليعي (2020) أهمية الدراسات الميدانية في التطبيقات الجيومورفولوجية- ناشرون للتوزيع الرياض ، ص- 301
- (12) سمير راشد الدليخ (2018) طوبوغرافية وهيدرولوجية التضاريس - المنطقة الجنوبية - المملكة العربية السعودية ، ص، 116

- (31)- شمه وهدان عمرو، (2019م)، صناعة السياحة من معالم سطح الأرض بالمناطق الشرقية، دراسة في جيومورفولوجية السياحة تكريت للطباعة والنشر - العراق، ص-77.
- (14)علم محمد جعيجع (2013) نحو تطوير السياحة الجيومورفولوجية في البيئات الصحراوية الحارة الواقع والآفاق - المجلة العربية للبحوث - الأردن، ص- 36
- (15)علي المسعود جعيدان، (2018م)، مناظر ومظاهر جيومورفولوجية ودورها في تطوير السياحة في شبة الجزيرة العربية، رسالة دكتوراه - جامعة نجران، ص-174
- (16)فرحان سمير محمود، (2017م)، جيومورفولوجية جبال السروات وأثرها في الجذب السياحي - دراسة في جغرافية السياحة، الدار العالمية للنشر - القاهرة، مصر. ص-182
- (17)منصور فهيد الزهراني (2018) الاشكال الجيومورفولوجية بمنطقة تبوك ودورها في التنمية السياحية رسالة ماجستير - جامعة الملك عبد العزيز - المملكة العربية السعودية - 91
- (18)مرسي رائد الأغبر (2018) الظاهرات الجيومورفولوجية كمقومات للسياحة بالدول العربية - بني سويف، 233
- (19)منارا ميعاد سعيديون، (2015م)، جيومورفولوجية السواحل الشرقية لمنطقة الباحة واسباب الجذب السياحي - دار بيروت للنشر. ص- 117
- (20)ميادا سمران عيد، (2020م)، الجيومورفولوجيا والهيدرولوجيا وصناعة السياحة في البيئات الصحراوية الجافة الحارة كعامل تنموي - دار غزة للنشر، فلسطين. ص-298
- (21)ناصر خويلد المنصوري (2021) دور الجيومورفولوجية في السياحة بمنطقة الطائف - دار الكتب بالرياض . 170
- (22)هزاع خالد المعاضي (2019) التلال والسلاسل الجبلية ودورها في تنمية السياحة في منطقة الباحة - المملكة العربية السعودية، ص- 114
- (23)ياسر سعيد الدوسري (2018) الحركات الأرضية واثرها في تكوين الجبال في المنطقة الجنوبية بالمملكة العربية السعودية - دار المعرفة لنشر - عمان، ص- 105

- (24)Elassal M,(2020) geomorphological heritage attraction proposed for Geotourism in asir mountains and depressions and hills – Saudi Arabia
- (25)Gray M,(2004) Geographic and Geodiversity valuing and conserving abiotic nature .
Wiley Chichester-Riyad
- (26)Mufti M.R, El-Masry N,Qaddah A,(2013).Geoheritage values of one of the largest maar craters in the Arabian Peninsula : the Al Wahbah crater and other volcanoes -
Harrat Albaha-Saudi Arabia